بعض ازواجه حديثا اختلف في هذا الحديث على ثلاثة اقوال احدها
انه تحريم الجارية فانه لما حرمها قال لحفصة لا تخبري بذلك احدا
والاخر انه قال ان ابا بكر وعمر يليان الامر من بعده والثالث
انه قوله شربت عسلا والاول اشهر وبعض ازواجه حفصة
فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض
كانت حفصة قد اخبرت عائشة بما اسر اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تحريم الجارية فاخبر الله رسوله عليه السلام
بذلك فعاتب حفصة على افشائها لما اسره فطلقها لكم امره
الله بمراجعتها فراجعها وقيل لم يطلقها فقوله نبأت به حذف
المفعول وهو عائشة وقوله عرف بعضه اي عاتب حفصة
على بعضه واعرض عن بعضه حياء وتكرما فان من مادة الفضلا
التغافل عن الزلات والتقصير في العتاب وقرئ عرف بالتخفيف
من المعرفة فلما نبأها به قالت من انبأك هذا اي لما اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم حفصة بانها قد افشت سره ظنت
بان عائشة هي التي اخبرته فقالت له من انبأك هذا فلما
اخبرها ان الله هو الذي انباه سكتت وسلمت ان تتوبا الى
الله فقد صغت قلوبكما هذا خطاب لعائشة وحفصة وتوبتهما
مما جرى منهما في قصة تحريم الجارية او العسل ومعنى صغت
اي مالت عن الصواب وقرأ ابن مسعود زاغت والمعنى ان
تتوبا الى الله فقد صدر منكما ما يوجب التوبة وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه المعنى ان تعاونا عليه صلى الله عليه وسلم
بما يسوءه من افراط الغيرة وافشاء سره ونحو ذلك فان له من
نصره ومولاه ومنا يحتمل ان يكون بمعنى السيد الاعظم فيوقف
على مولاه ويكون جبريل مبتدا وقوله خبر ما عطف
عليه ويحتمل ان يكون المولى هنا بمعنى الولي الناصر فيكون

جبريل

جبريل مبتدا موقوف عليه وما قبله وموقف على صالح المومنين ويكون
الملائكة مبتدا وظهير خبره وهذا اظهر وارجح لوجهين احدهما ان
معنى الناصر اليق بهذا الموضع فان ذلك كرامة للنبي صلى الله عليه
وسلم وتشريف له واما اذا كان بمعنى السيد فذلك يشترك فيه
النبي صلى الله عليه وسلم مع غيره لان الله تعالى مولى جميع خلقه
بهذا المعنى فليس في ذلك اظهار مزية له والوجه الثاني
انه ورد في الحديث الصحيح انه لما وقع ذلك جاء ابو بكر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما عيشتي عليك
من شان النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته
وجبريل معك وابو بكر معك وانا معك فنزلت الاية موافقة
لقول عمر فقوله تقتضي معنى النصرة وصالح المومنين اختلف
في صالح هل هو مفرد او جمع محذوف النون للاضافة فعلى القول
بانه مفرد هو ابو بكر الصديق وقيل علي بن ابي طالب وعلى
القول بانه جمع فهو على العموم في كل صالح عسى ربه ان طلقكن
الاية نصرة للنبي صلى الله عليه وسلم وروي ان عمر قال ذلك
وتنزل القرآن بموافقته ولقد قال عمر حينئذ للنبي صلى الله عليه
وسلم والله يا رسول الله لئن امرني ضرب عنق حفصة لضربت
عنقها وقد ذكرنا معنى الاسلام والايمان والقنوت والسائحات
معناه الصائمات قاله ابن عباس وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل معناه مهاجرات وقيل ذاهبات الى الله لان
اصل السياحة الذهاب في الارض وقوله ثيبات وابكارا قال
بعضهم المراد بالابكار هنا مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون
فان الله تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اياهما في الجنة وهذا
ضعيف والى قليل صحيح وقد خلت الواو هنا للتنويع ولو سقطت لاختل
المعنى لان الثيوبة والبكارة لا يجتمعان وقال الكوفيون هي واو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)